مقدمة :

ان ظاهرة جنوح الاحداث ظاهرة اجتماعية وجدت في المجتمعات القديمة كما في المجتمعات الحديثة، وقد عرفتها جميع التشريعات و ذلك بمنع ارتكاب بعض الأفعال التي تشكل اضطرابا وخطورة علي المجتمع والعلاقات السائدة فيه، ورغم التطور الذي يشمل الحياة المعاصرة في جانبها المادي إلا أن ظاهرة جنوح الأحداث مازالت موضوع الاهتمام لما تسببه وتثيره من اضطرابات في العلاقات الانسانية وإهدار للقيم والعادات وتهديد لسلطة القانون، و قد دلت الدراسات والبحوث علي ان الجريمة (جنحة) أكثر ما تكون شيوعا عند الصغار وأن معظم المجرمين البالغين قد بدأوا حياتهم الإجرامية منذ سن الحداثة.

والجزائر كما باقي الدول تحصي من الجرائم والمخالفات ما ينبأ بخطورة الظاهرة، فالمعطيات تشير الي ضلوع حوالي 10 الاف طفل في جرائم و مخالفات تم إحصائها من قبل مصالح الامن خلال سنة 2011 (الجزائر نيوز:2012،ص2)، و كما يعلم الجميع أنه يوجد الكثير من الاحداث الجانحين الذين لم يتم احصائهم و لم يتم ايداعهم تحت طائلة القانون و السلطات القضائية.

وبصفة عامة جنوح الاحداث هو ذلك السلوك الصادر عن شخص صغير في الغالب تحت سن السادسة عشر (16) حسب تقنين كل دولة يستدعي انتباه المحكمة اليه وهو سلوك مخالف للقوانين والأعراف والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، وتجري محاكمة الأحداث الجناح في محاكمة خاصة ويتم وضعهم في مراكز خاصة لتقويم اعوجاجهم وارشادهم نحو جادة الصواب واعادة تأهيلهم و تدريبهم وعلاج مشكلاتهم النفسية والجسمية والاجتماعية والانفعالية، وغالبا ما يتزامن الجنوح عند الاحداث مع مرحلة المراهقة وهي مرحلة حساسة تقع بين فترة الطفولة و مرحلة الرشد و فيها يعتري

الفرد العديد من التغيرات في جميع جوانب النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، وينتج عن هذه التغيرات مشكلات كثيرة متعددة تحتاج الي توجيه و ارشاد من الكبار المحيطين بالمراهق.

وأهم ما يميز حياة المراهق في هذه المرحلة هو نظرته لمنظومة القيم التي تشربها منذ الصغر، و رغبته الجامحة في التحرر منها والاندماج مع صحبة الأقران والانصياع لآرائهم فيتبعها باعتبارها نماذج يحتذي بها، مما يمهد له سبيل السلوك الجانح إذا أن المراهقة تعتبر البيئة الخصبة لظهوره إذا تظافرت الظروف المناسبة.

ولأهمية هذه المرحلة أولى لها العديد من علماء النفس والاجتماع والقانون الكثير من الدراسات والعديد من التنظر في خصائص واحتياجات المراهق وكذلك ما يشوبها من مشاكل و اضطرابات.

وفي ضل التسارع الحضاري الذي يعيشه الفرد والمراهق خصوصا وتعقد عناصر الحضارة والتقدم المادي الذي طغي على القيم و العادات والاتجاهات، مما أثر على المراهق وأدخله في دوامة بين السعي وراء الماديات دون الاعتبار للقيم والاخلاق والمحبة والخير، وبين الرضي والاستقامة وطاعة الاهل واحترام الاخرين، وهنا يظهر تقدير الذات والذي يعتبر مركزا هاما في شخصية المراهق بحيث أن وظيفته تكمن في السعي لتكامل واتساق الشخصية ليكون الفرد متكيفا مع محيطه ويشعر بهوية تميزه عن الاخرين، فيتعرف المراهق عن نفسه عن طاقته وإمكانياته وبذلك يحقق ذاته داخل مجتمعه، لاكن من الاسباب التي تجعل المراهق ينخرط في السلوك الجانح ضد المجتمع هو عدم استغلال هذا المجتمع لأفكاره و طاقته، وعدم مراعات خصوصيات المرحلة التي يمر بها المراهق، فما يلبث حتي يسلك سلوكا جانحا و هو نابع من شعوره بعدم الانتماء للمجتمع وأنه لا معني لحياته وأنه لم يعد يساوي شيئا فيغترب عن نفسه عن الاخرين.

ومشاعر الاغتراب تولد الرغبة الدائمة في الانعزال والانتقام و العجز عن التلائم والتكيف مما يؤثر علي صحة المراهق النفسية بشكل عام و على تقديره لذاته بشكل خاص، وتعتبر دراسة تقدير الذات والاغتراب النفسي مهمة للجميع ومهمة أكثر بالنسبة للمراهق الجانح لأنه الراشد في المستقبل، لهذا جاءت هذه الدراسة بهدف التعرف علي ما يعانيه المراهقين الجانحين من تقدير الذات ومشاعر الاغتراب النفسي واستجابة لمتطلبات الموضوع فقد تم تقسيم هذه الدراسة الى جانبين أولهما نضري والثاني تطبيقي مهدنا لهما بالفصل الأول تمهيدي والذي تم فيه عرض الاطار العام للدراسة، بداية بتحديد الاشكالية وطرح التساؤلات ثم الفرضيات، فأهمية الدراسة، فأهداف الدراسة، بالإضافة الى عرض مفاهيم اساسية لمصطلحات الدراسة، ثم المرور الى بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة، وقد احتوي الجانب الاول على ثلاثة فصول هي:

الفصل الثاني:

تقدير الذات: تناولنا فيه تقدير الذات بشكل عام، حيث تضمن الفصل بداية تمهيدا ثم التطرق لماهية الذات، ثم مكونات الذات فأبعادها فالمرور الى تقدير الذات و أقسامه ومستوياته ثم العوامل المؤثرة فيه ثم اهمية تقدير الذات ثم الفرق بين مفهوم الذات و تقدير الذات وأخيرا عرض لبعض النظريات التي حاولت تفسير تقدير الذات و أختتم هذا الفصل بخلاصة.

الفصل الثالث:

الاغتراب النفسي حيث تضمن تمهيدا للفصل ثم المرور الى بعض التعريفات التي تناولت تفسير الاغتراب النفسي، ثم اسباب الاغتراب النفسي فمراحله ثم انواعه فمظاهره، ثم عرض بعض النظريات التي حاولت تفسير الاغتراب النفسي و اختتم هذا الفصل بخلاصة.

الفصل الرابع:

المراهق الجانح حيث تضمن تمهيدا للفصل ثم التطرق فيه الى جزئيين خصص الجزء الأول للمراهقة بتعريفها وذكر مراحلها فخصائصها، ثم حاجات المراهقة في هذه المرحلة، ثم المرور الى الجزء الثاني في هذا الفصل الذي تناول الجنوح من حيث تعريفه وبعض المصطلحات ذات الصلة بالجنوح ثم أشكال الجنوح وأسبابه ثم التطرق الى مراحله وانواعه وأخيرا عرض لبعض النظريات التي تناولت جنوح الاحداث وختم هذا الفصل بخلاصة.

- اما الجانب الثاني و الذي تضمن الدراسة الميدانية فقد احتوي على فصلين هما:

الفصل الخامس:

منهجية الدراسة و إجراءاتها حيث تم التطرق فيه الى الدراسة الاستطلاعية و ذلك بعد المرور بتمهيد للفصل.

نبذة عن المراكز المتخصصة المراكز المتخصصة في جنوح الاحداث في الجزائر، ثم عرض الدراسة الاساسية وذلك بذكر منهجها وحدودها وعينتها وأدواتها وأخيرا عرض الاساليب الاحصائية المناسبة المتبعة .

ثم عرض النتائج المحصل عليها بعد معالجة البيانات المجمعة بعد استخدام الاساليب الاحصائية، وعرض مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة وصولا في الاخير الى خلاصة عامة مع بعض الاقتراحات و التوصيات.